القناطر الخيرية

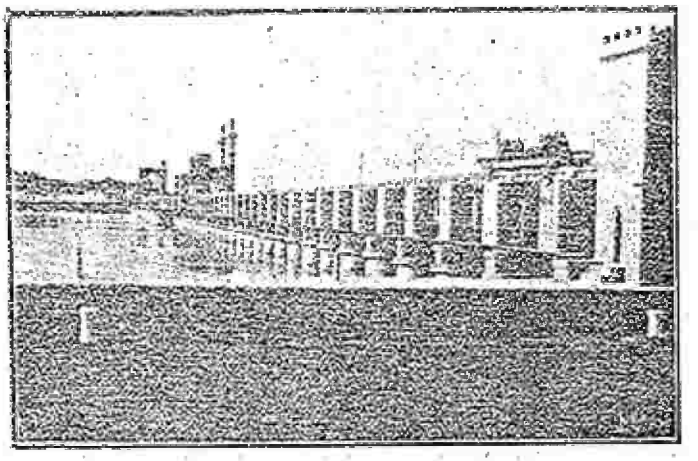

منظر القناطر الخيرية

روضة قد صبا لها السعد شوقاً قد صفا لياليها وطاب المقيلُ
ايه يا ماء نهرها العذب صلصل حبذا يا زلال منك الصليل
ايه يا ورقها المرنّة غني فيك للنفوس منك الهديل
نهر دافق وجو فتيق زهر فائق وظل ظليل
طاب لي رأدها وطاب ضحاها كيف أسحارها وكيف الأصيل

لابد لكل من يزور القاهرة أن يقصد القناطر الخيرية للاستراحة لأنها روضة أريضة ، عيون أزهارها مريضة ، وتضوعت بالأرج الطيب ارجاؤها ، وتبرجت في ظلل الغمام صخراؤها . وتنافحت بنوافح المسك أنوارها ، وتعارضت بغرائب النطق أطيارها . أنهارها محفوفة بالازهار ، ما بين ورد وياسمين وجلنار ، بها أشجار كأن الحور أعارتها قدودها ، وكستها برودها ، وحلتها عقودها

* * *

ومعلوم لكثيرين من القراء ان صاحب الاخاء أحد مدرسي اللغة العربية في

المدرسة العبيدية الثانوية . وفي يوم صفا أديمه واعتل نسيمه قصد تلك الرياض الفيحاء والحدائق الغناء مع فريق كبير من التلاميذ النجباء وكانوا قد تأهبوا لهذه الرحلة وانتظم اليهم الاستاذان نسيم افندي بقطر مدرس الرياضة والياس افندي سلامه مدرس الرسم الذي صورنا صوراً عديدة في مواقف مختلفة . وقضوا ذلك اليوم بين رياض الانشراح والسرور والارتياح .

وقد وجدنا بهذه المناسبة ان نذكر تاريخ القناطر الخيرية مصدر خير وينبوع سعادة اهالي الوجه البحري فنقول

احدى القناطر فوق الطريق

يجري النيل ايام الفيضان بسرعة عظيمة ويحمل مقداراً كبيراً من الماء يرميه في البحر الابيض المتوسط بغير فائدة تعود منه على مصر واذا جاءت ايام التشاريق لم يجد الفلاح من الماء ما يسد حاجته

رأى ذلك محمد علي باشا والي مصر ومؤسس العائلة المالكة فأتى بالمهندس البارع لينان باشا سنة ١٨٣٥ فاختط سداً منيعاً شمالي القاهرة عند مفرق النيل الى فرعيه ، فيه بوابات حديدية كبيرة تفتح وتقفل بحسب الحاجة اليها وحفر بجانبها ترعا عظيمة واسعة تجري الى قلب الوجه البحري في جميع جهاته ونواحيه . ثم فرع منها فروعا أخرى تجري وتتشعب كأنها العروق في جوف البلاد وجعل فوقها طرقا فسيحة كبيرة قناطر وغرست الاشجار والرياحين فيما جاورها من الاراضي فغدت جنة تجري من تحتها الانهار تشرح الصدر وتقر العين ونسيت من ذلك الحين بالقناطر الخيرية الخيرية لما تجلبه من الخير على الفلاح

ابتدأ العمل بها سنة ١٨٤٣ الا ان محمد علي باشا توفي قبل أن يرى نتيجة عمله

وقد تم انشاؤها سنة ١٨٦١ في عهد الخديوي سعيد باشا على يد المهندسين موجيل ومظهر بك المصري ولكنها لم يعمل بها عملا الا في عهد الخديوي توفيق باشا سنة ١٨٨٢ وقد كلفت خزينة الحكومة المصرية نحو أربعة ملايين من الجنيهات

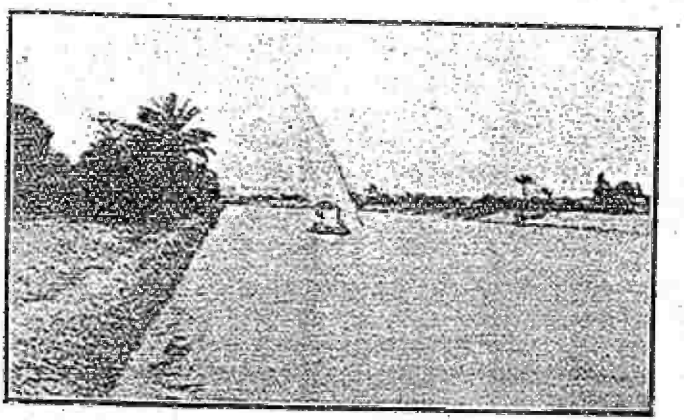

منظر سفينة تمخر عباب النيل في القناطر الخيرية

ان حدائق القناطر الخيرية واسعة الأكناف مترامية الأطراف ذات روعة وجلال ومناظر تأخذ بالألباب وتخلب العقول وقد تفنن منشئوها ماشاء التفنن في تنسيقها وتنظيمها

فريق من تلامذة السنة الخامسة الابتدائية وبينهم صاحب الاخاء المرموز اليه باشارة

وأهالي القاهرة والقادمون اليها يقصدونها للاستراحة ويحملون معهم طعامهم وشرابهم ويقضون فيها سحابة يومهم بين السرور والانشراح.

فريق من تلامذة السنة الاولى الثانوية ومعهم صاحب الاخاء المرموز له بعلامة والى يمينه الاستاذ الياس افندي سلامه

وفي يوم عيد شم النسيم وهو العيد المصري الوطني العام الذي يقع ثاني يوم الفصح الارثوذكسي يهرع أهالي القاهرة الى الضواحي الخيرية ويبلغ عددهم احيانا نحو مائتي الف فيقضون نهارهم بين الكؤوس والأوتار يمرحون ويغنون ويرقصون

فريق من تلامذة السنة الثانية الثانوية ومعهم صاحب الاخاء المرموز له باشارة والى يساره الاستاذ الياس افندي سلامه